بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد :

فإن اللغة العربية من أفضل اللغات على الاطلاق لأنها لغة القرآن الكريم وهو الكتاب المنزل على نبينا محمد المتعبد بتلاوته ، ويتعلم المسلم اللغة العربية لفهم كتاب الله عزوجل والذي أوصى به الرسول عليه الصلاة والسلام بتمسكه وبه ضمان النجاة من الضلال ، كما يتعلم المسلم اللغة العربية لأنها مفتاح العلوم الشرعية وبها يفهم المسلم تعاليم دينه السمحة ، وحباً للعرب وللغة العربية لأن النبي من العرب و أهل الجنة يتكلم بها ، فيسرنا الحضور والمشاركة في المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية بمدينة دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة ، وأن نقدم بحثنا المتواضع بعنوان " تدريس اللغة العربية في جنوب تايلاند – تحديات وطموحات " .

نأمل في أن نساهم في خدمة لغة القرآن الكريم وحفظها ونسأل الله أن يوفقنا وإياكم إلى ما يحبه ويرضاه وأن يتقبل جميع أعمالنا إنه سميع مجيب وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين .

إعداد

الأستاذ/ سليمان تيه

مدرس اللغة العربية بمعهد الترقية الإسلامية جنوب تايلاند .

(ماجستير اللغة العربية بجامعة جالا الإسلامية ، تايلاند) .

والأستاذ/محمد علوي بوني

رئيس مؤسسة دار الاعتصام بمدينة فطاني ، جنوب تايلاند.

(ماجستير الإدارة التربوية بجامعة تاكسين ، جنوب تايلاند)

بسم الله الرحمن الرحيم

تدريس اللغة العربية في جنوب تايلاند – تحديات وطموحات .

إعداد : سليمان تيه ومحمد علوي بوني .

نبذة عن مملكة تايلاند ومؤسساتها التعليمية .

تقع مملكة تايلاند في جنوب شرق آسيا ، تحدها شمالاً ميانمار (بورما) ولاوس ، وجنوبًا ماليزيا ، وشرقاً لاوس وكمبوديا والخليج التايلاندي ، وغربًا ميانمار وبحر أندامان (المحيط الهندي).

وتبلغ مساحة تايلاند حوالي 512.120 كيلومتر مربع ، كما يبلغ عدد سكانها حوالي 61.466.178 نسمة ، ونسبة المسلمين منهم حوالي 10% ، حيث للكيلومتر الواحد تقريبا (120) شخص ، و عدد المقيمين في منطقة العاصمة وضواحيها حوالي (9.308.924 نسمة) وأكثر المسلمين يسكنون في الولايات الجنوبية الخمس وهي فطاني وجالا وناراتيوات وسونكلا وستول ، وعدد ولايات تايلاند (76) ولاية وعاصمتها مدينة بانكوك .

وفي تايلاند مؤسسات تعليمية جامعية أهلية وحكومية تساهم في ممارسة عملية التعليم في المراحل الجامعية وعددها (81) مؤسسة منها (26) جامعة حكومية و (55) جامعة أهلية تحت الإشراف إدارة التعليم العالي التابعة لوزارة التعليم ، وتوجد جامعة واحدة فقط التي يملكها المسلمون وهي جامعة جالا الإسلامية في حين ست عشرة جامعة يملكها النصارى .

دخول الإسلام إلى مملكة تايلاند .

تعدد الروايات حول تاريخ دخول الإسلام في تايلاند ، غير أنه يمكن القول بأن الإسلام قد وصل إلى مملكة تايلاند في القرن الثالث الهجري بشكل الأفراد ، لكن الاعتراف به وانتشاره لم يتم إلا في القرن التاسع الهجري حوالي عام 865هـ/1460م كما ذهب إلى ذلك محمود شاكر في كتابه " فطاني سلسلة مواطن الشعوب الإسلامية " (البشير أسكوري ،2007م ، التواصل الحضاري بين مسلمي تايلاند والعالم العربي).

دور اللغة العربية في إرساء الثقافة الإسلامية في جنوب تايلاند .

تسير اللغة العربية جنبا إلى جنب مع الإسلام الذي رافق هجرة العرب الحضارمة والوافدين من بلاد الفرس وغيرهم من الجزيرة العربية بقصد التجارة ونشر الإسلام في شبه الجزيرة الملايوية والتي منها المناطق الجنوبية في تايلاند المشهورة بفطاني ، وقد ترك الإسلام آثارا حضارية وثقافية على امتداد هذه المنطقة ، وأن تأثير اللغة العربية واضحا على اللغة الملايوية المكتوبة والمنطوقة وتوجد المصطلحات والمسميات العربية التي تسربت إلى اللغة الملايوية مثل : قوة ، اعتقاد ، حلال ، حرام ، آخرة ، بركات ، فناء، طبيعة ، أخبار ، عبارة ، خلاف ، محبة ، عادل ، رزق ، مسافر ، عيب ، خاص ، ختان ، عورة ، خادم، أهالي ، تهنئة ، مناسبة ، موافقة ، مبذر ، مصلحة، ونحو ذلك (عبدالغني يعقوب ، 2010م ، الإسلام في عالم الملايو الثقافي الماضي والحاضر) .

نظرة عامة عن التعليم الإسلامي في تايلاند .

أولا – المدارس القديمة (الفندق)

يوجد في جنوب تايلاند نوع آخر من المدارس وهي المدارس القديمة التي تحتفظ بالطريقة التقليدية في التعليم ، وتختص بتدريس العلوم الشرعية والقرآن الكريم باللغة الملايوية أو التايلاندية ، وقد كانت دائرة جناق بمحافظة سونكلا من المناطق المشهورة بهذا المدارس إلى جانب محافظة فطاني وجالا وناراتيوات وستول حيث يأتي إليها الطلاب من أنحاء الولايات المختلفة في تايلاند ، ولا يزال عدد كثير من الطلاب يفضلون الدراسة فيها إلى اليوم ، وقد لعبت هذه المدارس إلى جانب المدارس الأهلية الأخرى دورا بارزا في الحفاظ على الهوية الإسلامية لأبناء المسلمين في تايلاند . وتقوم حاليا بنشاط دعوي منتظم حيث ترسل عددا من منسوبيها من أجل تدريس العلوم الشرعية واللغة العربية لرواد المساجد في مختلف القرى في جنوب البلاد .

ثانيا – المدارس التابعة للمساجد

وإلى جانب المدارس التي سبق ذكرها هناك مؤسسات تعليمية تابعة للمساجد يتعلم فيها أبناء المسلمين مبادئ الإسلام واللغة العربية ومبادئ الكتابة والقراءة وغير ذلك وتسمى تبعا للاصطلاح المتعارف عليه لدى أهل المنطقة بـ " تاديكا " وهو اختصار للاسم الأصلي باللغة الملايوية " تامن ديديقكن كانق كانق " ومعناه روضة تربية الأطفال ، وتقوم الهيئة المسؤولة على كل مسجد بإدارة المدرسة أو الروضة التابعة له ، وتعمل هذه المدارس يومي السبت والأحد من كل أسبوع بالإضافة إلى أيام العطل الرسمية للمدارس الحكومية .

ثالثا – المدارس الإسلامية العصرية.

تتبنى المدارس الإسلامية الأهلية العصرية منهجا مزدوجا ، يحاول المسلمون من خلاله التوفيق بين المنهج الشرعي والأكاديمي ، حيث المنهج الشرعي للحفاظ على الهوية الإسلامية لدى الأقلية المسلمة التايلاندية والمنهج الأكاديمي لأجل مواكبة متطلبات العصر الحديث والحصول على الشهادات التي تمكنهم من الالتحاق بالجامعات الوطنية التايلاندية التي تعتبر الطريق الوحيد لضمان مستقبل الطالب الذي يرغب في الوظيفة العمومية بعد نهاية مرحلة الدراسة النظامية ، وتنتشر المدارس الإسلامية بكثرة في المدن التايلاندية ذات الأغلبية المسلمة وخاصة في جنوب البلاد والعاصمة بانكوك .

ويبلغ عدد المدارس الإسلامية الأهلية المسجلة رسميا أكثر من خمسمائة (500) مدرسة .

رابعا – المؤسسة التعليمية الجامعية

يوجد في جنوب تايلاند الجامعة الأهلية الإسلامية اسمها جامعة جالا الإسلامية ، وهي الجامعة الوحيدة في مملكة تايلاند التي يملكها المسلمون ورئيسها فضيلة الدكتور/إسماعيل لطفي وهو عضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة ومبعوث وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الكويت بمملكة تايلاند ، وتضم الجامعة بكلية الدراسات الإسلامية وكلية الآداب والعلوم الاجتماعية وكلية العلوم والتكنولوجيا وكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية وكلية التربية وكلية الدراسات العليا .

كما توجد كليتان إسلاميتان تابعتان للجامعة الحكومية تدرس فيهما العلوم الشرعية باللغة التايلاندية بالإضافة إلى تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها ، أحدهما كلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأمير سونكلا نكرين شطر فطاني ، والأخرى كلية الدراسات الإسلامية والحضارة العربية بجامعة ناراتيوات راج نكرين بمدينة ناراتيوات .

وهناك محاولات من المثقفين المسلمين في بانكوك لفتح قسم الدراسات الإسلامية في جامعة رام كامهينج وجامعة رانجسيت وهما من الجامعات الحكومية المشهورة في العاصمة بانكوك .

مصادر التمويل للمدارس الإسلامية .

فإن المؤسسة التعليمية الإسلامية بجميع أنظمتها في جنوب تايلاند ليست لها موارد مالية منتظمة تعتمد عليها كميزانيتها الخاصة ، وأن مصادر التمويل لتلك المؤسسات تعتمد اعتمادا كليا على أهلها من المسلمين بالمنطقة ، بل أكثر مواردها تعتمد على نشاط المسؤولين فيها ، ومما جدير بالذكر هنا أن بعض المدارس الإسلامية كانت تعتمد على المساعدات المالية لبناء المباني الدراسية من الدول العربية كالمملكة العربية السعودية ودولة الكويت وبقية دول مجلس التعاون الخليجي ، كما تحصل المساعدات من دول الإسلامية الأخري مثل ماليزيا وبروناي ، أما حاليا فإن الحكومة التايلاندية تدعم المدارس التي تدرس فيها العلوم الشرعية واللغة العربية بجانب العلوم العصرية والتي تخضع وتتبع لمنهج وزارة التربية والتعليم بمساعدات مالية تقدر حسب عدد الطلاب في كل مدرسة ، وتصرف المدرسة كل هذه الميزانية لتسديد رواتب المدرسين والعاملين وشراء التجهيزات واللوازم الدراسية الضرورية ، وتدعم الحكومة كل هذه المساعدات أيضا على المدارس الأهلية الأخرى التي يمتلكها غير المسلمين في جميع أنحاء البلاد .

ونذكر هنا أهم الموارد المالية للمؤسسات التعليمية الإسلامية بجنوب تايلاند وهي :

1. التبرعات من فاعلي الخير داخل المنطقة وخارجها من الدول العربية والإسلامية .
2. الزكوات والأوقاف .
3. رسوم رمزية من الدارسين .
4. المساعدات المالية من الحكومة التايلاندية.

وصفوة القول نقول أن المسلمين في جنوب تايلاند على فقرهم يكادون يتحملوا كل نفقات التعليم الإسلامي ونشر اللغة العربية في مؤسساتهم التعليمية من مداخلهم المتواضعة الخاصة ، ولكنهم مع ذلك قادرون على أن ينشئوا ويحافظوا على وجود حوالي (500) مدرسة إسلامية في أنحاء جنوب تايلاند بأنواعها المختلفة ووجود أكثر من (2000) مسجد مع مدرسته روضة تربية الأطفال وهكذا يستطيع المسلمون – ولله الحمد – أن يحافظوا على هويتهم الإسلامية وكيانهم الإسلامي الشامخ حتى الآن .

التحديات التي تواجه بها المدارس الإسلامية في جنوب تايلاند

نقول بلا فخر إن تعليم اللغة العربية في جنوب تايلاند بدأ منذ زمن بعيد ، وجاهد المسلمون منذ تلك الفترة في تعلم اللغة العربية وتعليمها حتى أصبحت لها مكانتها في المجتمع المسلم إذ أن الناس يحترمون احتراما لا مثيل له للمعلمين والمتعلمين للعلوم الشرعية واللغة العربية ، ويعتقدون أن تعليم القرآن تلاوة وتجويدا وحفظا ما تيسر منه من واجبات الدين ، وأن تعليم اللغة العربية وفنونها مفتاح للعلوم الإسلامية بل يعتبرون أن أعلم الناس هو العالم والملم بقواعد اللغة العربية وعلومها .

وعلى الرغم من مجهودات جبارة التي بذلت من أجل خدمة هذه اللغة إلا أنها ما تزال تواجه وتعاني الكثير من الصعوبات والتحديات المتعددة التي حالت دون الوصول إلى أهدافها والدليل على ذلك واضح في عدم قدرة الدارسين على استعمال اللغة العربية استعمالا صحيحا بجميع المهارات اللغوية الأربعة خاصة مهارة الاستماع والكلام ، كما عدم قدرتهم على القراءة والاستغلال الجيد بالمطبوعات العربية المعاصرة ، ولهذا جاءت المحاولات لتشخيص واقع الحال من حيث المشكلات والتحديات والصعوبات والقصور في تعلم اللغة العربية والتي يواجهها الدارسون في جنوب تايلاند وكلها تدور حول عدم وضوح الأهداف التعليمية وضعف المنهج المقدم أو بعبارة أخرى عدم وجود منهج تعليمي واضح يتماشى مع مستوى طلابها ويستجيب لمتطلبات العصر الحديث كذلك عدم التوفيق في استخدام طرق التدريس وعدم أهلية معلميها ونقص الوسائل التعليمية وكتبها المدرسية ، بالإضافة إلى التدني بالمستوى الاقتصادي والمعيشي للشعب التايلاندي والمجتمع المسلم خاصة مما يؤثر على العملية التعليمية والتربوية لأبناء المسلمين في المنطقة .

ونود أن نذكر مجموعة من المشكلات والصعوبات التي يواجهها تعليم اللغة العربية في جنوب تايلاند ما يلي :

1- قلة المعلمين المؤهلين لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وانعدام المرشدين والمتخصصين في هذا المجال ليقوموا بمساعد المعلمين فيها ، إن المعلمين الموجودين حاليا كثير منهم لم يتلقوا الإعداد التربوي الملائم لطبيعة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بغيرها ، " ولأن التعليم الصحيح ,وإن تمكن المعلمين من مادتها وحفظه لأصولها ليس كافيا لكي يستطيع أن يعلم هذه المادة بل يجب عليه أن يتمكن من علوم تربوية نظريا وتطبيقيا حتى يعرف منها كيفية تقديم تلك المادة لظلابه على وجه صحيح ، وأما معلمي العربية في جنوب تايلاند فلا يكونون كذلك ، لأن قليلا منهم تخرج من كلية التربية أو معاهد إعداد المعلمين لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، وهذا تبقى مشكلة المعلم المؤهل المدرب من أكبر المشاكل التي تعترى تعليم اللغة العربية في جنوب تايلاند " (محمد حسين أحمد ص 292)
2- مؤسسات التعليم العربي في جنوب تايلاند ليس لديها مشرفون تربويون ولا موجهون فنيون ، وهذا يعتبر من أكبر الخلل في مجال التعليم العربي ، وذلك لأن الإشراف والتوجيه التربوي هو مفتاح العملية التربوية كلها ، ولا شك أن الترجيه التربوي هو جهد يبذل لإثارة اهتمام المعلمين وتوجيه نموهم المستمر ليكونوا أقدر الناس على فهم العملية التربوية وتحقيقها بفعالية ، ومن ثم فلا يمكن التفكير في إصلاح العملية التربوية دون تدريب المعلم وتوجيهه مستمراً .

3- أن المنهج المعمول به الآن في المعاهد الإسلامية يحتاج إلى التحسين لأنه لم يحقق حتى الآن الأهداف المنشودة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، إن من أكبر القضايا التي يواجهها متعلمو اللغة العربية في جنوب تايلاند عدم وجود منهج خاص لتدريس مادة اللغة العربية المقررة بمفهومه الجديد المخصص للبيئة والمجتمع .

4- أن المدة الزمنية لتعليم اللغة العربية غير كافية لانشغال المعاهد بالمواد الأخري من العلوم العصرية وذلك ليتمكن الطلاب من الالتحاق بالجامعات والكليات الحكومية .

5- عدم توافر الكتب المدرسية بل أكثرها مستعارة من بعض الدول العربية مما يجعل المدرس مضطرا إلى كتابة المادة التي أراد أن يدرسها على السبورة ويقوم التلاميذ بنقله إلى دفاترهم فتضيع الحصة كلها أو إلى التصوير بعض الموضوعات من الكتب التي يرد أن يدرسها من دون مراعاة نظرية التتابع في التدريس مما أدى إلى مبعثرة المعلومات لدى الطلاب.

6- وأن طرق التعليم المستخدمة فيها مقتصرة بطريقة القواعد والترجمة فقط لعدم معرفة المعلمين بطرق أخرى مما يتطلب بضرورة انعقاد الدورات وتدريب المعلمين لتعليم اللغة العربية في جنوب تايلاند بشكل مستمر.

7- إن أصعب الصعوبات في تعليم مهارات اللغة العربية لأبناء المسلمين تعليم مهارة الكلام والتعبير لعدم اهتمامهم بهما ولاعتقادهم أن الهدف في تعليم اللغة العربية تمكين الطلاب من القراءة الصحيحة للنصوص العربية المكتوبة وفهمها فهما صحيحا من خلال فهم القواعد العربية لا غير.

8- ولعل من أعظم المشكلات التي تواجه تعليم اللغة العربية بل تواجه المجتمع المسلم في جنوب تايلاند بأكملها ، وجود الانقسامات بين المسلمين فيها إلى الجماعات ولكل جماعة بما لديهم فرحون مما أدي إلى فقدان قوتهم وقدرتهم المادية والبشرية في رفع المستوي التعليمي في المنطقة .

خطة عامة لتطوير المدارس الإسلامية في جنوب تايلاند

لأجل تطوير مشروع ما والارتقاء به نحو الأفضل يجب أن تلامس الخطة الموضوعة لذلك كل الجوانب ذات الصلة بهذا الموضوع نفسه ، وإذا أخذنا على سبيل المثال مشروع مدرسة أهلية معينة فإنه يتعين علينا أن نتاول أولا الأركان المكونة للمدرسة الأهلية حتى تصبح شخصا معنويا له القدرة والحق في العمل وبالتالي تترتب عليه المسؤولية القانونية ، فإذا وصلنا إلى هذا الحد نكون أمام كائن حي يمكن التعامل معه من حيث رصد الإمكانيات المتوفرة لديه وكيفية إدارتها والاستفادة منها ، ثم ننتقل بعد ذلك إلى مرحلة التقويم ، وعلى ضوء نتائج هذا التقويم نفسه نكون إما أمام مشروع ناجح يستحق منا الدعم والتشجيع وبالتالي الاستفادة من تجربته ونقلها إلى أماكن مماثلة أو مشروع فاشل أو لنقول متعثر يعاني من أمراض تستوجب العلاج لكي يتعافى المشروع ويعمل بشكل جيد ، ومن هنا يبرز الحديث عن أهمية التأهيل وخطة التطوير (البشير أسكوري ، 2010م ، خطة شاملة لتطوير المدارس الإسلامية في تايلاند.)

أولا – المكونات الأساسية للمدرسة الأهلية .

تقوم المدرسة كمشورع قائم بذاته إذا توفرت فيها العناصر التالية :

1- الترخيص القانوني
2- المساحة الأرضية الكافية قانونيا .
3- التمويل .
4- المباني الدراسية والإدارية والسكنية والمرافق الصحية (دورات مياه ، ماء صالح للشرب ، مياه الصرف الصحي ، كهرباء وملاعب رياضية ، غرفة للإسعافات الأولية ، مطعم ، سور)
5- الأطر الإدارية والتعليمية .
6- الطلاب
7- مربون ومربيات لإشراف على السكن الداخلي .

ثانيا – خطوات التطوير وإعادة الهيكلة

يمكن إجمال خطوات عملية التطوير كالتالي :

1- تشكيل لجنة من ذوي الخبرة ، مهمتها وضع خطة التطوير وتنفيذها ، تتولى هذه اللجنة مهمة وضع خطة الإصلاح والتطوير وبعد الانتهاء منها يمكن أن تسند إليها مهمة المتابعة والمحافظة على ما تم الوصول إليه من إنجازات بعد تطبيق الخطة .

2- تشكيل مجلس أمناء المدرسة ، ويتولى هذا المجلس رسم السياسة العامة ، وتحديد أولويات العمل في المرحلة القادمة ، كما يقر أية تعديلات على نظم ولوائح عمل المدرسة ، ويتولى مجلس الأمناء أيضا الإشراف على إدارة المدرسة ومتابعة أدائها بهدف التأكد من تحقيق أهدافها وإبداء ما يلزم من آراء وتوجيهات لوضع المدرسة على الطريق الصحيح في المدى البعيد.

3- تشكيل مجلس الإدارة ، يترأس هذا المجلس رئيس مجلس الإدارة وتندرج تحته الأقسام التالية :

- قسم المالية
- قسم التسجيل
- قسم التعليم للعلوم الشرعية
- قسم التعليم للعلوم العصرية
- قسم الإشراف التربوي
- قسم الخدمات الاجتماعية
- قسم الإرشاد والتوجيه.
- قسم التربية البدنية .

4 – وضع مناهج دراسية ملائمة وملبية لمتطلبات العصر الحديث .

- منهج التعليم للعلوم الشرعية واللغة العربية
- منهج التعليم للعلوم العصرية

5 – إحضار مدرسين مؤهلين للتربية والتعليم

لعل أول خطوة في هذه الزاوية هي أن يسعى المسؤولون عن المدرسة إلى اختيار الكفاءات التعليمية المؤهلة لتحمل مسؤولية التربية والتعليم داخل المدرسة ، ويتم ذلك بتحديد معايير أساسية لاختيار المدرسين كالمؤهل العلمي وعدد سنوات الخبرة واجتيازات امتحان الالتحاق بمهنة التدريس ، لأن حسن الاختيار بداية يخفف من عبء التدريب والتطوير وربما يغني عنه أصلا إذا تم الوصول إلى الهدف لأن العلاج إنما يجري للمريض .

وحتى يؤدي المدرس رسالته بشكل جيد لابد أن يتم بظروف مادية ومعنوية مشرفة داخل مدرسته ، وهذا الأمر يقع على عاتق الجهة المسؤولة عن المدرسة أو المؤسسة التربوية المعنية .

6- الاستفادة من المؤسسات التعليمية الأخرى ذات الخبرة في المجال .

وهذا بلا شك أمر مهم في بناء الأجيال والرجال في المستقبل لأن من لا يقرأ التاريخ الماضي ولا يواكب العصر لا يمكنه أن يبني المستقبل المزهر ، فليس من العيب أن يقوم العاملون من مدرسة جديدة بزيارة إلى مدرسة أخرى قديمة وناجحة في عملها التعليمي والتربوي وذلك على سبيل تبادل الخبرات والتعاون بين الجهتين وربط العلاقات الطيبة والصداقة المتينة بين المؤسستين .

7 - جدول التقويم

داخل خانات جدول التقويم يتم تسجيل كل المكونات الأساسية الإنشائية والبشرية والمالية التي يجب توفرها في المدرسة المتكاملة على شكل وحدات ، بحيث يمكن تقويم كل وحدة منها نسبة مئوية أو بميزة جيد أو مقبول او غير مقبول .

بهذا يتمكن أي مراقب من رصد نتائج حالة المدرسة وبالتالي يستطيع اكتشاف مواطن الخلل ليتسنى به بعد ذلك تحديد احتياجاتها والطريقة المناسبة لعلاجها بيسر وبسهولة .

ثالثا – تطبيق عملية التطوير

1- تطوير المباني

إذا وجدنا بعد مراقبة معطيات جدول التقويم أن بعض المرافق الإنشائية تحتاج إلا إصلاح أو إعادة الهيكلة فإن ذلك يعني وجوب تدخل اللجنة المعنية بالأمر لإنقاذ الموقف ، ولأجل القيام بذلك يتم استدعاء المهندس والخبير المالي لتقييم الوضع ميدانيا وتزيد أصحاب الشأن بالتقديرات المالية التي تتطلبها عملية الإصلاح ليقوم المسؤولون بعد ذلك بدورهم بتوفير المبالغ المالية كليا أو جزئيا ليتم التعاقد مع المقاول للانطلاق في عملية الإصلاح من الأهم إلى المهم حسب ظروف المؤسسة المشرفة على العمل .

2- تطوير المناهج الدراسية

المناهج الدراسية غالبا ما تستمد من وزارة التربية والتعليم خاصة مناهج المواد العصرية ، أما المواد الشرعية فينبغي مراقبتها بدقة ما لم تكن صادرة من قبل جهات موثوق بها ، وتسند مهمة مراقبة المناهج إلى ثلة من المدرسين المتمكنين تحت إشراف إدارة التعليم ومجلس الأمناء ، وإن كان الأصل في هذا الصدد أن تشكل لجنة عليا تمثل كل المدارس الأهلية في البلد أو على

الأقل في الجنوب ذي الأغلبية المسلمة لأجل القيام بمهمة إعداد المناهج الشرعية وتعمم على جميع المدارس الأهلية ، وهذا الأمر من شأنه أن يوفر الجهد على أصحاب المدارس ويوحد الأفكار والرؤي لدى شريحة الطلاب وبالتالي لدى المجتمع كله .

3- تطوير المدرسين

ذكرنا سلفا أنه ينبغي إحضار مدرسين أكفاء في المهنة وذلك لأن المدرس يمثل حجر الزاوية أو الحلقة الرئيسية المنوط بها تنفيذ مشروع التربية والتعليم داخل المؤسسة التعليمية ، وأن أي خطأ أو سلوك غير لائق يصدر عنه المدرس تكون له آثار سلبية على الطالب الذي هو الهدف الأساسي الذي من أجله تقام المدارس أصلا ، فإذا تبين أن بعض المدرسين في حاجة إلى تأهيل وتطوير قدراتهم تقام لهم مناشط تبعا للجوانب والمهارات التي يحتاجون إليها ، ومن بين الأنشطة التي من شانها أن تنفع بها المدرسون في أداء مهمتهم نذكر ها على سبيل المثال كالتالي :

- حضور لقاءات تربوية على شكل محاضرات يلقيها أساتذة مختصون .
- إقامة دورات تدريبية في مجال التدريس .
- إحضار أساتذة مختصين لإجراء دروس تطبيقية حيث يستفيد المدرسون من خبرتهم .
- ومن المهم جدا كما تمت الإشارة إلى ذلك في الفقرة السابقة أن توفر للمدرس ظروف مادية ومعنوية مشرفة داخل المؤسسة التي يعمل فيها لأن ذلك يجعله يصرف كل جهده وتفكيره في مهنته وبالتالي يستطيع أن يعطي ويبدع أكثر.

4- تطوير الإداريين

هناك عنصران مهمان في مجال الإدارة هما الكفاءة والثقة ومن المفترض أن لا يستلم الشخص المسؤولية الإدارية إلا إذا توفر فيه هذان الشرطان ويكونان هما المعيار الأساسي الذي تسلم به مهمة الإدارة لأي شخص كان ، أذكر هذا الكلام في هذا المجال بالضبط لأن الفساد الإداري الذي تعاني منه مدارسنا الإسلامية يرجع إلى غياب هذا المعيار في اختيار أعضاء الهيئة الإدارية ، حيث تسلم الإدارية لأقرباء صاحب المدرسة أو لمن يسلمون له بالطاعة التامة وتبقى إدارة المدارس الإسلامية تعاني من المشاكل الحكم الفردي في اتخاذ القرارات والإدارة العائلية .

5- تطوير مستوى التحصيل لدى الطلاب

المدرسة بما فيها وبمن فيها الكل يعمل من أجل تخريج طالب في مستوى تطلعات أبويه ومجتمعه ، لذلك فإن أي خطة إصلاح أو تطوير يجب أن يضع الطالب نصب عينيه ، لأن الطالب في نهاية المطاف هو معيار نجاح المدرسة من عدمه .

وأول ما يجب القيام به نحو الطالب هو أن توفر له الجو المناسب للتلقي والاستفادة من الدروس النظامية داخل الصفوفالدراسية ، وأن نلزمه بالحضور المتواصل في كل الحصص كما يجب توعية كل الطلبة بأهمية استغلال الوقت وملازمة المدرسين والاستفادة منهم .

وإذا لوحظ أن الطلبة مع كل ذلك يعانون من نفص في مجال من المجالات آنذاك تقام لهم أنشطة إضافية من أجل النهوض والارتقاء بمستوى التحصيل العلمي والتربوي لديهم ، ومن الأنشطة التي من شأنها أن تفيدهم وهي :

- محاضرات ليلية في المسجد
- إقامة مخيمات تربوية في أيام الإجازات
- الاستفادة من وسائل التكنولوجية الحديثة كالحاسوب والتلفاز.
- تنفيذ دروس مكثفة في المواد التي يعانون من النقص فيها .
- تواص المدرسة مع الأسرة لأجل ضبط سلوك الأبناء .

رابعا –آليات تطبيق خطة التطوير

ينبغي تحديد آليات تطبيق الخطة النظرية لكي تصبح واقعيا عمليا ، بحيث يفسح المجال أمام ذوي الخبرة من أجل العمل وتوظيف مهاراتهم في ظروف ملائمة ، فتعطي لهم السلطة بقدر ما يمكنهم من تنفيذ خطتهم بعيدا عن التصادم مع بعض أصحاب المصالح الشخصية . ويمكن تلخيص آليات تنفيذ الخطة في الآتي :

- تكوين فريق عمل متمكن
- التمويل الكافي لتنفيذ الخطة .
- تذليل العقبات أمام فريق العمل لأجل أداء مهمته في ظروف جيدة .
- تحديد مدة معقولة للتنفيذ .
- استمرار عملية المتابعة بعد التطوير حفاظا على المنجزات .

الخاتمة :

وعلى كل حال ، ففي سبيل تعزيز تعليم اللغة العربية في المدارس بجنوب تايلاند ، نقترح بالمقترحات لعلها نافعة و مفيدة وذات قيمة عظيمة لرفع المستوى التعليمي لأبناء المسلمين في المنطقة والتي بها تؤهلهم ليكونوا خير أمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله وليصبحوا دعاة مهديين وقدوة صادقة للإسلام ، ونذكر هذه المقترحات :

1- تكوين اتحاد عام لمعلمي اللغة العربية في جنوب تايلاند ، يجمع جميع معلمي اللغة العربية يتم من خلاله تبادل الخبرات والقيام بمختلف الأنشطة التعليمية والثقافية والتربوية ، ويكون هذا الاتحاد بمثابة مركز ولجنة عليا لتعليم اللغة العربية ونشرها وتطويرها حتى يتلائم مع متطلبات الحياة في العصر الحديث.

2- تقوم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالتعاون المستمر مع هذا الاتحاد أو مع المؤسسات التعليمية في جنوب تايلاند في مجال التربية والتعليم وتزويد المستجدات الحديثة في العملية التربوية .

3- السعي في إيجاد العلاقات الطيبة مع جميع وزارات التربية والتعليم العالي بالدول العربية في جميع مجالات التربية والتعليم .

4- أن يقوم المجلس الدولي للغة العربية بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بإقامة دورات تدريبية يتم فيها تدريب المعلمين على القيام بعملهم التعليمي على الوجه الصحيح المتميز.

5- يقوم المجلس الدولي للغة العربية بطبع ونشر الكتب المدرسية المناسبة مع متطلبات العصر التي يتقدم بها مؤلفوها وتدفع لهم مكافأة مجزية ، وإذا وجد كتاب مدرسي جيد في إحدى الأقطار ينبغي أن تقوم المنظمات العربية المعنية بتشجيع مؤلفيها على تطويرها وطبعها وتوزيعها إلى المؤسسات التعليمية في البلدان ذات الأقليات المسلمة كجنوب تايلاند.

6- على المدارس والمعاهد خلق بيئة مدرسية تساعد الدارسين في المعهد على الممارسة والتحدث باللغة العربية الفصيحة بمختلف الوسائل الممكنة مثل تسمية الأشياء الموجودة داخل المعهد تسمية عربية من فصول ومطعم ومسجد ومباني المدرسة ونحو ذلك مع التشجيع المستمر للطلبة والعاملين لاستخدام اللغة العربية في المعهد .

7- توفير المنح الدراسية الكافية لأبناء المسلمين في جنوب تايلاند للدراسة في كليات اللغة العربية في الدول العربية .

8- الاهتمام بالخريجين من الدول العربية خاصة الخريجين في مجال اللغة العربية ومساعدتهم ماديا ومعنويا حتى يتمكنوا من أداء الرسالة المنوطة بهم والتي على رأسها نشر الإسلام واللغة العربية لأبناء المسلمين وغيرهم في المنطقة .

هذا ، ونسأل الله أن يوفقنا وإياكم إلى خدمة دينه ولغته العربية وأن يعيد عزة الإسلام وأمته من جديد وألف تحية للأمة العربية والإسلامية وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين .

المراجع :

1. أحمد ، محمد حسين أحمد ، مشكلة تعليم اللغة العربية في المعاهد الإسلامية الثانوية بجنوب تايلاند ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتورة تخصص (مناهج وطرق تدريس) ،كلية التربية عمادة الدراسات العليا ، جامعة أفريقيا العالمية ، الخرطوم ، السودان ، 1424هـ/2004م .

2. أسكوري ، البشير أسكوري ، التواصل الحضاري بين مسلمي تايلاند والعالم العربي (عمارة المسجد نموذجا) ، بحث مقدم لنيل الماجستير في الدراسات الإسلامية ، جامعة الأمير سونكلا نكرين ، فطاني ، تايلاند . عام 2007م
3. يعقوب ، عبدالغني يعقوب فطاني ، الإسلام في عالم الملايو الثقافي الماضي والحاضر ، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا ، 2010م ،
4. أسكوري ، بشير أسكوري ، خطة شاملة لتطوير المدارس الإسلامية في تايلاند ، معهد الترقية الإسلامية جنوب تايلاند ، د . ت ، 2010م
5. دليل جامعة جالا الإسلامية ، فطاني ، جنوب تايلاند ، 2012م .